124729 ـ التعليق على صورة لشاب يُزعم أنه الدجال ! وذِكر بعض صفات الدجال من السنَّة

السؤال

طالعتنا بعض المواقع على الإنترنت بموضوع لا نعرف له أصلاً عن ظهور المسيح الدجال فى باكستان , ويظهر في هذه الصورة أن الرجل الموجود عنده عين واحدة ! ولكن من وصف المسيح الدجال كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه أعور العين اليمنى ـ كما في الصحيحين ـ وليس له عين واحدة في وسط رأسه ! فما رأيكم في هذا الموضوع ؟ . ونرجو الاهتمام بهذا السؤال نظرا لأنه انتشر في بعض وسائل الإعلام ، واغتر به كثير من العامة

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الجاهل عدو نفسه ، ولا يزال الجاهلون بشرع الله تتقاذفهم أمواج الحكايات ، والأخبار ، والقصص ، المخترعة ، والمؤلَّفة ، أو المفتراة على الشرع ، وهم يصدِّقون ، ويتأثرون ، وينشرونها في الآفاق ، ثم يجادلون عنها ، ويتهمون غيرهم ممن ينفيها أو يردها بالجهل ! ومحاربة الدين ! .

وهذه الصورة المنشورة ، والمنسوبة في الخبر أنها للدجال : أنموذج لما ذكرناه ، فمن صدَّق أن صاحبها هو الدجَّال فمِن جهله أتي ، وقد لبَّس عليه شياطين الإنس والجن ، حتى أثبت ما ليس من الشرع ، ونفى ما هو منه ، أضف إلى أن الخبر – أصلاً – قد يكون مفبركاً ، فما اسم صاحب الصورة ؟ وما هو عنوانه ؟ ومن هم العلماء الذين قالوا إنه الدجال ؟ وكل ما في الأمر صورة منشورة في جريدة .

وهذه الصورة – إن كانت حقيقية ـ لا يمكن أن يكون صاحبها هو الدجَّال ؛ وذلك لأسباب ، منها :

1. أن الدجَّال مربوط في جزيرة ، كما صحَّ ذلك في الحديث الذي رواه مسلم رحمه الله ، من حديث تميم الداري رضي الله عنه .

2. وفي الحديث أنه عظيم الخلقة .

راجع نص الحديث الوارد في ذلك في جواب السؤال رقم (82643) .

وراجع ما ذكرناه في جواب السؤال رقم (8806) ، حول صفات الدجال ، وحال فتنته .

ومن الصفات الواردة في شأن للدجال ، ما ثبت من حديث " ابن عمر " رضي الله عنهما ، وفيه : (أَعْوَرُ الْعَيْنِ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ) .

وفي سنن أبي داود من حديث عبادة : (مَطْمُوسُ الْعَيْنِ ، لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ ، وَلَا حَجْرَاءَ) .

وفي بعض الروايات أن العين الأخرى معيبة أيضاً .

قال النووي – رحمه الله ـ :

وأما قوله صلى الله عليه وسلم (أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية) فروي بالهمز ، وبغير همز ، فمن همز : معناه : ذهب ضوؤها ، ومن لم يهمز : معناه : ناتئة ، بارزة ، ثم إنه جاء هنا (أعور العين اليمنى) وجاء فى رواية أخرى (أعور العين اليسرى) وقد ذكرهما جميعاً مسلم فى آخر الكتاب ، وكلاهما صحيح ، قال القاضي عياض رحمه الله : روينا هذا الحرف عن أكثر شيوخنا بغير همز ، وهو الذى صححه أكثرهم ، قال : وهو الذى ذهب إليه الأخفش ، ومعناه ناتئة كنتوء حبة العنب من بين صواحبها ، قال : وضبطه بعض شيوخنا بالهمز ، وأنكره بعضهم ، ولا وجه لإنكاره ، وقد وصف فى الحديث بأنه (ممسوح العين) وأنها (ليست جحراء ، ولا ناتئة) بل مطموسة ، وهذه صفة حبة العنب إذا سال ماؤها ، وهذا يصحح رواية الهمز ، وأما ما جاء فى الأحاديث الأُخر (جاحظ العين) و (كأنها كوكب) وفي رواية (لها حدقة جاحظة كأنها نخاعة فى حائط) فتصحح رواية ترك الهمزة ، ولكن يُجمع بين الأحاديث ، وتصحح الروايات جميعاً ، بأن تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بجحراء ولا ناتئة : هي العوراء الطافئة بالهمز ، وهي العين اليمنى ، كما جاء هنا ، وتكون الجاحظة ، والتي كأنها كوكب ، وكأنها نخاعة : هي الطافية بغير همز ، وهي العين اليسرى ، كما جاء فى الرواية الأخرى ، وهذا جمع بين الأحاديث والروايات في الطافية بالهمز ، وبتركه ، وأعور العين اليمنى ، واليسرى ؛ لأن كل واحدة منهما عوراء ؛ فإن الأعور من كل شيء : المعيب ، لا سيما ما يختص بالعين ، وكلا عيني الدجال معيبة ، عوراء ، إحداهما بذهابها ، والأخرى بعيبها .

هذا آخر كلام القاضي ، وهو فى نهاية من الحسن ، والله أعلم .

" شرح مسلم " (2 / 235) .

وبما ذكرناه هنا ، وأحلنا عليه في أجوبة سابقة ، يتبين أن صاحب الصورة المذكورة في السؤال – إن كانت حقيقية ـ : ليس هو الدجَّال ، ولم نتعرض لما يكذب ذلك مما أعطاه الله تعالى للدجال من فتن ، يفتن بها الناس ، ومن ذلك : نهران يجريان ، استجابة الجماد والحيوان له ، وغير ذلك مما لم نقرأ أن ذلك الشاب قد ادعى شيئاً منه .

وقد جاء في المقال ذِكر صفات وأحوال لذلك الشاب لا يُعرف في الشرع أنها صفات وأحوال للمسيح الدجال ، كعدم احتراق يده إذا وضعها في النار ! وكأكله الزجاج والحصى ! وكشربه من ماء البحر ! وكون حارسه الشخصي قط أسود ! فها هم – كما قلنا – يثبتون للدجال صفات ليست من الشرع ، وما نصَّ الشرع على أنها صفات له لم نجدها فيه .

وبكل حال :

فإننا نحذر المسلمين عموماً من الاغترار بكل ما يُنشر في وسائل الإعلام مما يتعلق بدينهم ، واعتقادهم ، دون الرجوع إلى أهل العلم في ذلك ليحكموا عليه بما يعلمونه من الأدلة الشرعية التي تعصمهم من الفتن ، ونحذرهم من الاغترار بتصديق ما يُنشر في الإنترنت من صور لأناسٍ يُزعم أنهم مُسخوا ، أو صورة فرعون ، أو صورة جني على هيئته الحقيقية ! أو أصوات أناس يزعم أنهم يعذبون في قبورهم ، وغير ذلك كثير ، مما اغتر به كثير من العامَّة ، وأعانهم عليه – للأسف – بعض الخاصَّة .

وليعلم المسلمون أنه لا يستبعد وجود جهات خبيثة تريد إشغال المسلمين بمثل هذه الترهات ، وتريد العبث بعقولهم ؛ لتجعل منهم مادة دسمة في السخرية في مواقعهم ومنتدياتهم ، ونوصي الجميع بطلب العلم ، والحرص على البرهان الثابت في الأخبار

، وعدم التسليم لكل ما يقال وينشر ، وليرجعوا في أمورهم وشئون دينهم إلى أهل العلم الثقات ، ليرفعوا عنهم الجهل ، ويبينوا لهم حقيقة الأمر .

ونسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقّاً ويرزقنا اتباعه ، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

والله أعلم